
عالم ديزني
الجميلة والوحش
دار الشروق

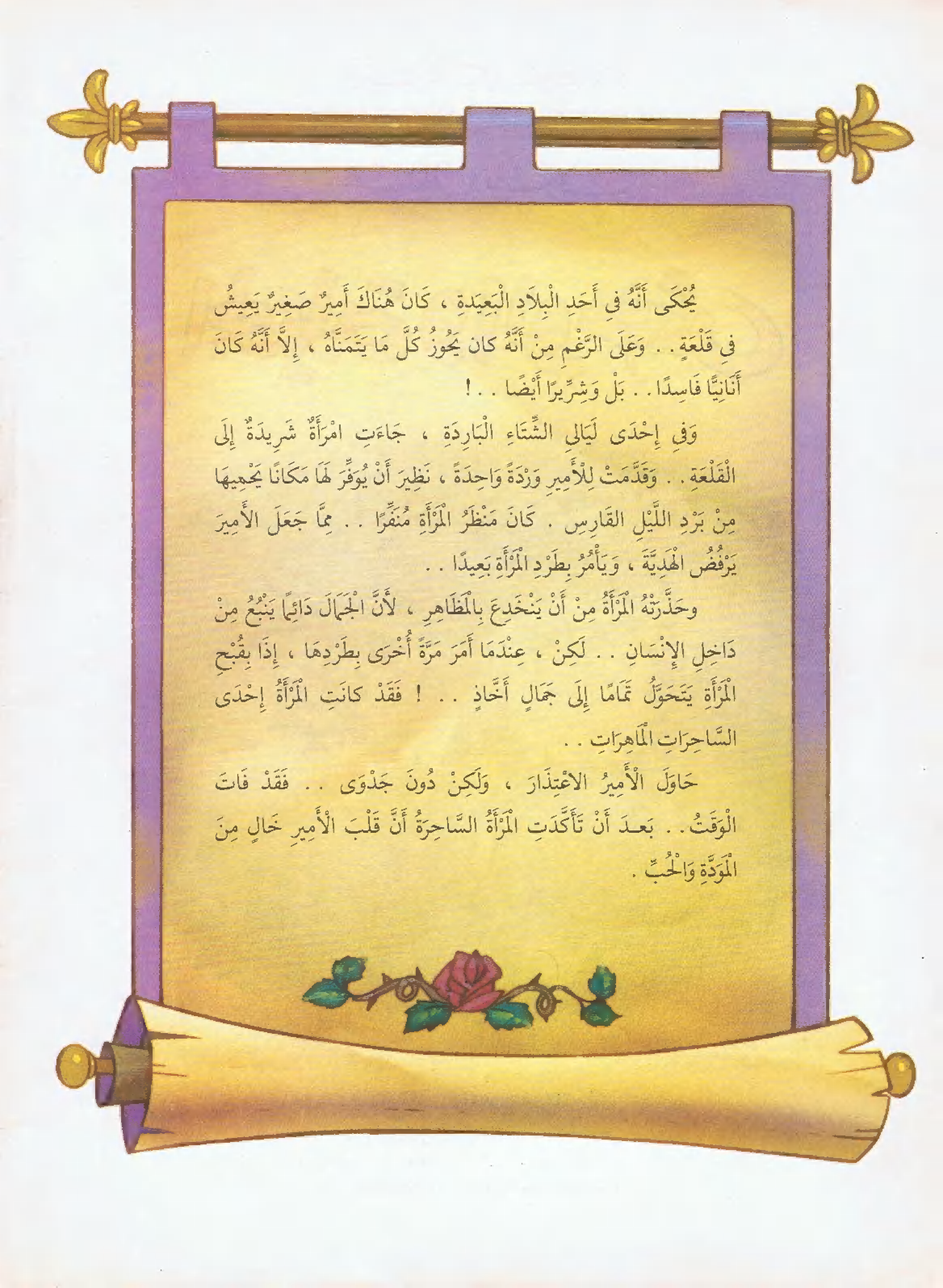
أجمل الحكايات العالمية
تصدر عن دار الشروق بالاشتراك مع دور النشر العالمية

عالم ديزني

الجميلة والوحش



القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٣٩٢٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٣٣٣ فاكس: ٣٩٢٤٨١٤
بيروت: ص.ب ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ فاكس: ٨٦٧٥٥٥



يُحْكَى أَنَّهُ فِي أَحَدِ الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ ، كَانَ هُنَاكَ أَمِيرٌ صَغِيرٌ يَعِيشُ فِي قَلْعَةٍ . . وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كان يَحُوزُ كُلَّ مَا يَتَمَنَّاهُ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَنَانِيًّا فَاسِدًا . . بَلْ وَشِرِّيرًا أَيْضًا . . !

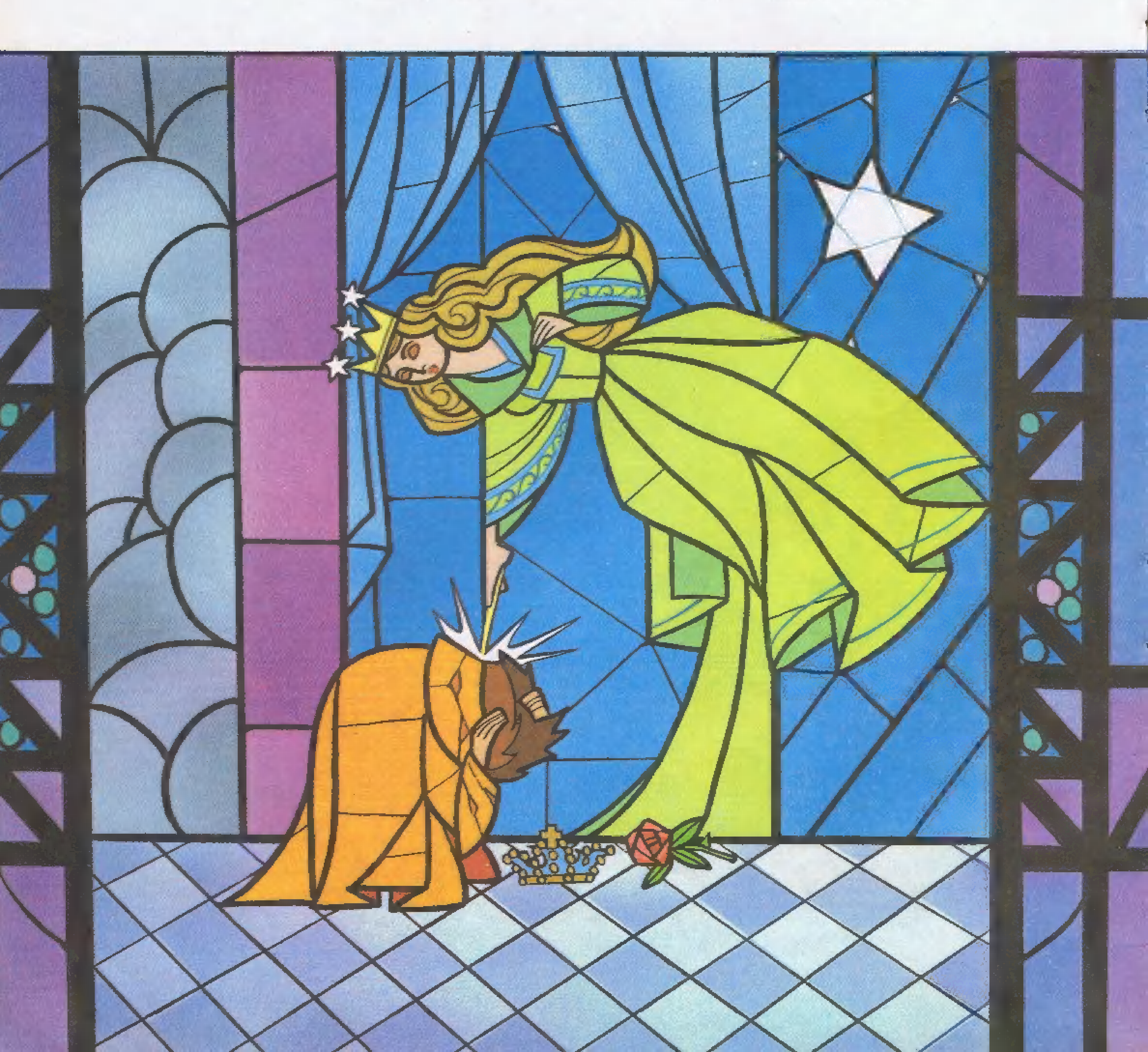
وَفِي إِحْدَى لَيَالِي الشِّتَاءِ الْبَارِدَةِ ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ شَرِيدَةٌ إِلَى الْقَلْعَةِ . . وَقَدَّمَتْ لِلْأَمِيرِ وَرْدَةً وَاحِدَةً ، نَظِيرَ أَنْ يُوَفِّرَ لَهَا مَكَانًا يَحْمِيهَا مِنْ بَرْدِ اللَّيْلِ الْقَارِسِ . كَانَ مَنْظَرُ الْمَرْأَةِ مُنَفِّرًا . . مِمَّا جَعَلَ الأَمِيرَ يَرْفُضُ الْهَدِيَّةَ ، وَيَأْمُرُ بِطَرْدِ الْمَرْأَةِ بَعِيدًا . .

وحَذَّرَتْهُ الْمَرْأَةُ مِنْ أَنْ يَنْخَدِعَ بِالْمَظَاهِرِ ، لأَنَّ الْجَمَالَ دَائِمًا يَنْبُعُ مِنْ دَاخِلِ الإِنْسَانِ . . لَكِنْ ، عِنْدَمَا أَمَرَ مَرَّةً أُخْرَى بِطَرْدِهَا ، إِذَا بِقُبْحِ الْمَرْأَةِ يَتَحَوَّلُ تَمَامًا إِلَى جَمَالٍ أَخَّاذٍ . . ! فَقَدْ كانَتِ الْمَرْأَةُ إِحْدَى السَّاحِرَاتِ الْمَاهِرَاتِ . .

حَاوَلَ الأَمِيرُ الاعْتِذَارَ ، وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى . . فَقَدْ فَاتَ الْوَقْتُ . . بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَتِ الْمَرْأَةُ السَّاحِرَةُ أَنَّ قَلْبَ الأَمِيرِ خَالٍ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالْحُبِّ .

وعِقَابًا لِلْأَمِيرِ ، حَوَّلَتْهُ السَّاحِرَةُ إِلَى وَحْشٍ مَنْظَرُهُ بَشِعٌ مُخِيفٌ ، وأَخْضَعَتِ الْقَلْعَةَ وَكُلَّ مَنْ يَعِيشُ فِيهَا لِتَعْوِيذَةٍ سِحْرِيَّةٍ قَوِيَّةٍ . ثُمَّ إِنَّها كذَلِكَ سَحَرَتِ الْوَرْدَةَ ، فَجَعَلَتْها تَبْقَى مُتَفَتِّحَةً وَمُزْهِرَةً حَتَّى يَبْلُغَ الْأَمِيرُ عَامَهُ الوَاحِدَ وَالْعِشْرِينَ ، فإذا تَعَلَّمَ أَنْ يَكُونَ وَدُودًا مُحِبًّا ، وأن يكون محبوبًا مِنَ الْآخَرِينَ قَبْلَ أَنْ تَسْقطَ آخِرُ وَرَقَةٍ مِنَ الْوَرْدَةِ فَسَتَنْحَلُّ التَّعْوِيذَةُ ، وَيَبْطُلُ السِّحْرُ ، وَيَعُودُ الْأَمِيرُ إِلَى سِيرَتِهِ الْأُولَى ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ سَوْفَ يَظَلُّ وَحْشًا بَشِعًا بَقِيَّةَ عُمْرِهِ .

وبِمُرورِ السَّنَوَاتِ ، أَخَذَ الْوَحْشُ يَيْأَسُ مِنْ أَنْ يُحِبَّه أَحَدٌ . . . وَشَيْئًا فَشَيْئًا . . بَدَأَتِ الْوَرْدَةُ تَذْبُلُ هِيَ الأُخْرَى ، وَتَتَساقَطُ وُرَيْقَاتُها الْوَاحِدَةُ إِثْرَ الْأُخْرَى . .



وَفِي قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ ، كَانَتْ فَتَاةٌ جَمِيلَةٌ صَغِيرَةٌ تَعِيشُ هُنَاكَ وَتُدْعَى « جَمِيلَةَ». كانَتْ تُحِبُّ الْقِراءَةَ كَثِيراً . وَمُعْظَمُ ما كانتْ تَقْرَؤُه يَدُورُ حَوْلَ الْمُغَامَرَاتِ وَقِصَصِ الْحُبِّ . وَكانَ وَالِدُها يُحِبُّ الْقِرَاءَةَ هُوَ الآخَرُ . وَلَكِنَّهُ يَقْرَأُ كُتُبَ الْعُلُومِ والْـمُخْتَرَعاتِ الْحَدِيثَةِ .

كانَتْ « جَمِيلَةُ » تَعْتَقِدُ أَنَّ وَالِدَهَا مُخْتَرِعٌ عَظِيمٌ . بَيْنَمَا كَانَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ « أَبَا جَمِيلَةَ » شَخْصٌ غَرِيبُ الأَطْوَارِ .





بَلْ إِنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ كَانُوا يَتَهَامَسُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، بِأَنَّ « جَمِيلَةَ » نَفْسَهَا ، رُبَّمَا كَانَتْ أَكْثَرَ غَرَابَةً مِنْ وَالِدِهَا . . إِنَّهَا دَائِمًا تَقْرَأُ . . وَدَائِمًا تَعِيشُ فِي عَالَمِهَا الْخَاصِّ .

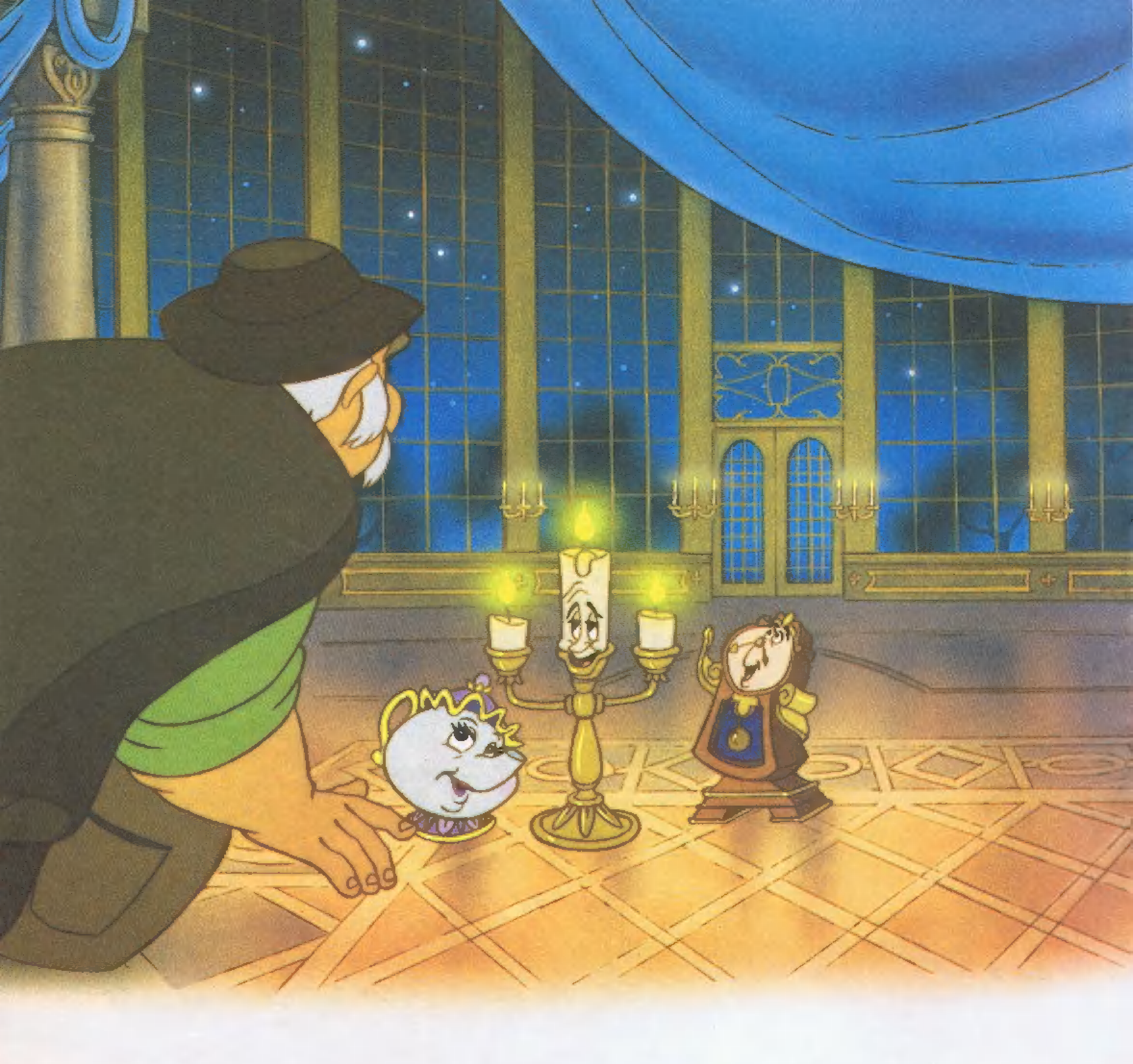
ومِنْ بَيْنِ شَبَابِ الْقَرْيَةِ ، كَان « وَجِيهٌ » ، أَكْثَرَهُمْ وَسَامَةً ، وَأَشَدَّهُمْ رَغْبَةً فِي أَنْ يَتَزَوَّجَ «جَمِيلَةَ » . . لَكِنَّهَا كَانَتْ تَرْفُضُهُ دَائِمًا بِحُجَّةِ أَنَّ فِي طَبْعِهِ غِلْظَةً وَقَسْوَةً ، وَأَنَّهُ بَطِيءُ الْفَهْمِ ، وَلاَ يُحْسِنُ التَّقْدِيرَ . .

وَفِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْبُرُودَةِ ، كان عَلَى « أَبِي جَمِيلَةَ » أَنْ يَمْتَطِيَ حِصَانَهُ وَيَعْبُرَ الْغَابَةَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْبَلْدَةِ الْمُجَاوِرَةِ ، كَيْ يَعْرِضَ بِهَا آخرَ اخْتِرَاعَاتِه فِي الْمَعْرِضِ الْمُقَامِ هُنَاكَ .

لَكِنَّ « أَبَا جَمِيلَةَ » ضَلَّ طَرِيقَهُ فِي الْغَابَةِ ، لانْشِغالِ ذِهْنِهِ بِالتَّفْكِيرِ فِي الْمَعْرِضِ .

وَفَجْأَةً ارْتَفَعَ عُوَاءُ الذِّئَابِ وترَدَّدَ صَدَاهُ فِي أَرْجَاءِ الْغَابَةِ ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ الْعَاصِفَةُ الْبَارِدَةُ مِنْ بَيْنِ الأَشْجَارِ ، فَذُعِرَ الْحِصَانُ وَأَجْفَلَ ، وأَلْقَى «أَبَا جَمِيلَةَ » مِنْ فَوْقِ ظَهْرِهِ ، وانْطَلَقَ هَارِبًا . . نَهَضَ « أَبُو جَمِيلَةَ » مِنْ سَقْطَتِه ، وَأَخَذَ يَعْدُو فِي الْغَابَةِ خَوْفًا مِنَ الذِّئَابِ .

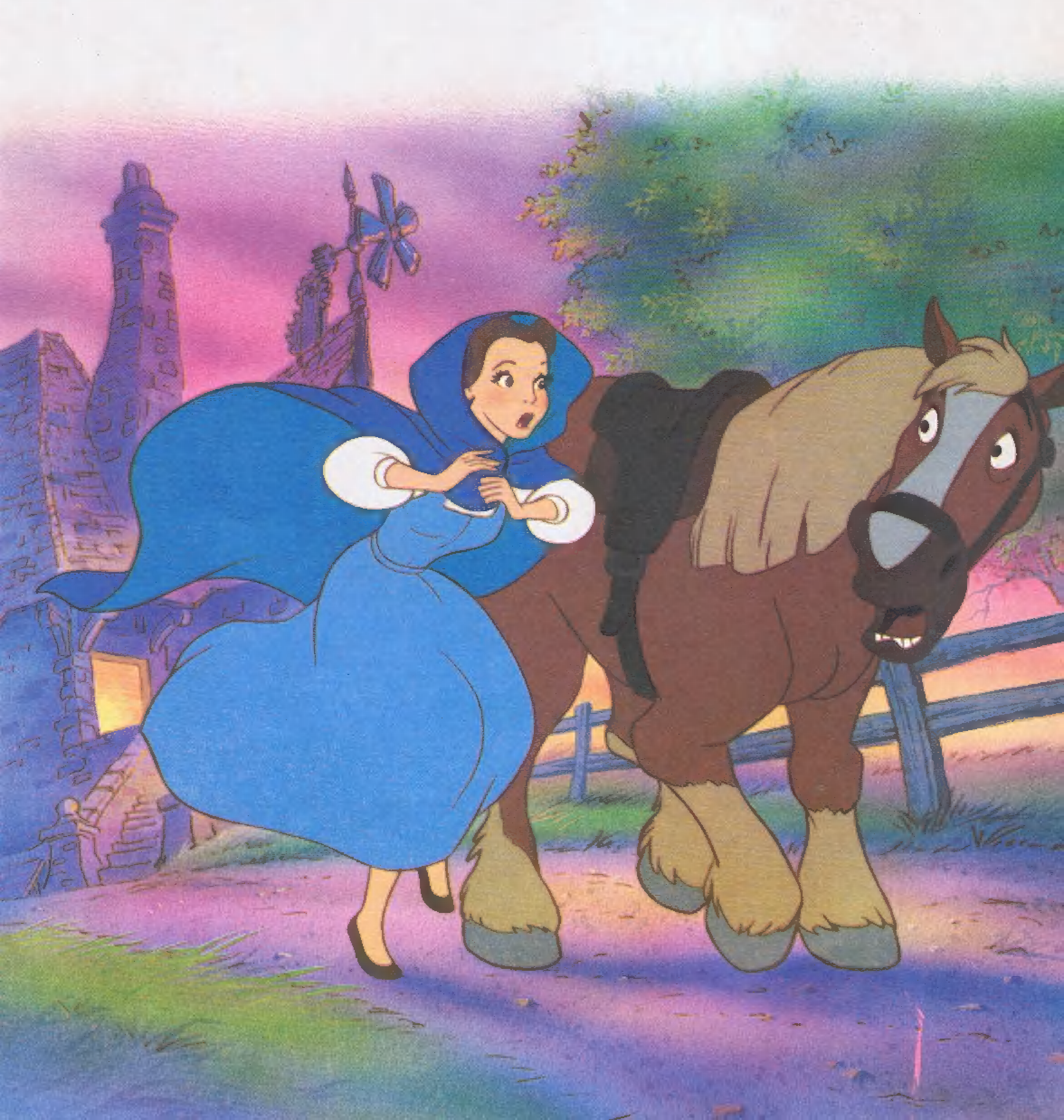




وَأَخِيرًا وَصَلَ « أَبُو جَمِيلَةَ » وَهُوَ يَلْهَثُ إِلَى الْقَلْعَةِ الْمَرْصُودَةِ . تَوَقَّفَ أَمَامَها ، فَماذَا وَجَدَ هُنَاك؟ كانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ مِنَ الْمَسْحُورِينَ فِي الْقَلْعَةِ إِبْرِيقُ الشَّاي السَّيِّدَةُ «أُمُّ فِنْجَان» ، و « أَبُو شَنَب » السَّاعَةُ ذَاتُ الْبَنْدُولِ ، وَالشَّمْعِدَانُ « أَنْوَار » . فَتَمَلَّكَتْهُ الدَّهْشَةُ . . وَقَبْلَ أَنْ يَفِيقَ مِنْ ذُهُولِهِ ، وَجَدَ أَمَامَهُ مُفَاجَأَةً أَكْثَرَ غَرَابَةً ـ الْوَحْشَ الرَّهِيبَ . . !

حَدَّقَ « أَبُو جَمِيلَةَ » فِي الْوَحْشِ مَرْعُوبًا وَغَيْرَ مُصَدِّقٍ . . لِذَلِكَ لَمْ يُبْدِ مُقَاوَمَةً تُذْكَرُ حِينَ رَفَعَهُ الْوَحْشُ وَحَمَلَهُ إِلَى زِنْزَانَةٍ فِي بُرْجِ الْقَصْرِ .

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ ، كانَ الْحِصَانُ قدْ عَادَ إِلَى الْقَرْيةِ . . وَحِينَ رَأَتْهُ « جَمِيلَةُ » أَدْرَكَتْ أَنَّ شَيْئًا مَا قَدْ حَدَثَ لِوَالِدِها ، فَأَسْرَعَتْ تَقُولُ لِلْحِصَانِ وَهِيَ تَقْفِزُ فَوْقَهُ : « خُذْنِي إِلَى حَيْثُ تَرَكْتَ أَبِى . . ! » وَاسْتَجْمَعَ الحِصَانُ الْمُنْهَكُ قُوَاهُ وشَجاعَتَهُ ، وَعَادَ بِهَا إِلَى الْغَابَةِ . .





عِنْدَمَا وَصَلَتْ «جَمِيلَةُ» إِلَى الْقَلْعَةِ الْغَرِيبَةِ ، لَمْ تَشْعُرْ بِالْخَوْفِ ، وَلَمْ تَتَرَدَّدْ ، بَلْ بَدَأَتْ تَبْحَثُ عَنْ وَالِدِها . عَطَفَتْ عَلَيْهَا الْأَدَوَاتُ الْمَسْحُورَةُ وَقَادَتْ خُطَاهَا إِلَى الْبُرْجِ الْحَصِينِ حَيْثُ عَثَرَتْ عَلَى وَالِدِهَا أَخِيرًا . لَكِنَّهَا لَمْ تَكَدْ تَهْنَأُ بِذَلِكَ ، حَتَّى فُوجِئَتْ بِظُهُورِ الْوَحْشِ الْـمُخِيفِ أَمَامَها ! ارْتَعَدَتْ «جَمِيلَةُ» رُعْبًا وَفَزَعًا ، لَكِنَّهَا تَمَالَكَتْ نَفْسَهَا ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَى الْوَحْشِ بِصَوْتِهَا الْجَمِيلِ الرَّقِيقِ أَنْ يُطْلِقَ سَرَاحَ وَالِدِهَا الْعَجُوزِ . . لَكِنَّ الْوَحْشَ لَمْ يَسْتَجِبْ لَهَا . . فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ بِشَجَاعَةٍ أَنْ تَحِلَّ مَكَانَ أَبِيهَا فِي الْأَسْرِ . . فَوَافَقَ الْوَحْشُ على الفِكْرَةِ وَخَلَّى سَبِيلَ أَبِيهَا ، وَقَادَهَا هِيَ إِلَى إِحْدَى الْغُرَفِ الْمُؤَثَّثَةِ بِالْقَلْعَةِ الْمَسْحُورَةِ .

أَرَادَ الْوَحْشُ أَنْ يُدْخِلَ فِي قَلْبِهَا الْهُدُوءَ وَالاطْمِئْنَانَ ، فَقَالَ لَهَا بِصَوْتِهِ الأَجَشِّ : « مِنَ الآنَ فَصَاعِدًا . هَذِهِ الْقَلْعَةُ هِيَ بَيْتُكِ الآمِنُ الْمُرِيحُ ! ولَكِ مُطْلَقُ الْحُرِّيَّةِ فِي أَنْ تَتَجَوَّلِي أَيْنَمَا تَشَائِينَ فِي أَرْجَاءِهَا ، مَا عَدَا الْجَنَاحَ الْغَرْبِيَّ ، فَأُحَذِّرُكِ مِنْ أَنْ تَقْتَرِبِي مِنْهُ . . !



بَقِيَتْ « جَمِيلَةُ » بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامًا تُفَكِّرُ فِى اسْتِغْرَابٍ : تُرَى مَاذَا فِى الْجَنَاحِ الْغَرْبِىِّ ؟! وَفِى لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِى . . تَسَلَّلَتْ « جَمِيلَةُ » مِنْ غُرْفَتِهَا ، وَاقْتَرَبَتْ مِنَ الْجَنَاحِ وَهِىَ مُتَرَدِّدَةٌ ، ثُمَّ تَجَرَّأَتْ وَدَخَلَتْهُ . هُنَاكَ . . اكْتَشَفَتْ مَكَانَ إِقَامَةِ الْوَحْشِ . . وَيَالَهُ مِنْ مَكَانٍ غَرِيبٍ !! وكَانَتِ الْوَرْدَةُ الْمَسْحُورَةُ هُنَاكَ بِجِوَارِ النَّافِذَةِ . . أَخَذَتْ « جَمِيلَةُ » تَتَأَمَّلُهَا ، واقْتَربَتْ مِنْها بِحَذر . . وَمَا إِنْ حَاوَلَتْ أَنْ تَلْمِسَهَا حَتَّى ظَهَرَ الْوَحْشُ فَجأَةً أَمَامَهَا وَهُوَ فِى قِمَّةِ الْغَضَبِ . . صَرَخَتْ «جَمِيلَةُ » مَذْعُورَةً . . ثم فَرَّتْ هَارِبَةً عَلَى وَجْهِ السُّرْعَةِ . . !!

خَرَجَتْ « جَمِيلَةُ » مُسْرِعَةً مِنَ الْقَلْعَةِ ، وَامْتَطَتْ حِصَانَ وَالِدِهَا وَهَرَبَتْ، إِلاَّ أَنَّ مَجْمُوعَةً مِنَ الذِّئَابِ سَرْعَانَ مَا أَحَاطَتْ بِالْفَتَاةِ وَالْحِصَانِ . . وَكَادَت أَنْ تَفْتِكَ بِهِمَا . . لَكِنَّ الْوَحْشَ ظَهَرَ فَجْأَةً . . وَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ رَهِيبَةٌ بَيْنَ الْوَحْشِ وَالذِّئَابِ . . أَخِيرًا هَرَبَتِ الذِّئَابُ وَتَرَكَتِ الْوَحْشَ جَرِيحًا .





أَدرَكَتْ « جَميلَةُ » أَنَّها لاَ يُمكِنُ أَنْ تَترُكَ الْوَحْشَ وَشَأْنَهُ هكَذَا . . لِذَلِكَ عَادَتْ بِهِ إِلَى الْقَلْعَةِ حَيْثُ ضَمَّدَتْ جِراحَه بِرِقَّةٍ وَلُطْفٍ . . لكِنَّ الْوَحْشَ كَانَ يَتَأَلَّمُ كَثِيرًا ، فَزَمْجَر مُتَأَوِّهًا . وَعِنْدَمَا رَأَتْ تَعْبِيرَ الأَلَمِ عَلَى وَجْهِهْ ، قَالَتْ : « نَسيتُ أَنْ أَشْكُرَكَ عَلَى إِنْقَاذِ حَيَاتي . . ! فشُكْرًا جَزِيلاً . . » .

مَسَّتْ كَلِمَاتُهَا اللَّطِيفَةُ قَلْبَ الْوَحْشِ ، فَهَدَأَ . وفى الأَيَّامِ التَّالِيَةِ بَدَأَتْ جُرُوحُه تَلْتَئِمُ ، وتَتَمَاثَلُ لِلشِّفَاءِ ، وَأَخَذَ فى الْوَقْتِ نفسه يُحَاوِلُ أَنْ يَكُونَ مُضِيفًا لَطِيفًا . . وَأَخَذَ يَتَوَدَّدُ إِلَيْهَا ، ويُحْسِنُ مُعَامَلَتَها . . فَصَحِبهَا فِي زِيَارةٍ خَاصَّةٍ لِمَكْتَبَتِهِ الْكَبِيرَةِ الْعَامِرَةِ .

كَانَا يَقْرآنِ سَوِيًّا فِي الْمَكْتَبَةِ . وَانْتَهَزَتْ « جَمِيلَةُ » الْفُرْصَةَ ، فَأَخَذَتْ تُعَلِّمُ الْوَحْشَ كَيْفَ يَتَصَرَّفُ بِطَرِيقَةٍ مُهَذَّبَةٍ . . وَكَيْفَ يَكُونُ لَطِيفًا مُؤَدَّبًا مَعَ الْآخَرِينَ وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ وَيَتَعَامَلُ مَعَهُمْ . وَهَكَذَا بَدَأَتِ الْمَوَدَّةُ تَنْمُو بَيْنَهُما شَيْئًا فَشَيْئًا . وَهُنَا هَمَسَ « أَبُو شَنَب » « لأُمِّ فِنْجَان» وَابْنِها «فِنْجَان» : « رُبَّمَا كَانَ هُنَاكَ أَمَلٌ . . وَلَوْ حَدَثَ وأَحَبَّتْ « جَمِيلَةُ » الْوَحْشَ فَإِنَّ التَّعْوِيذَةَ السِّحْرِيَّةَ سَوْفَ تَنْحَلُّ ، وَيَبْطُلُ مَفْعُولُهَا ، وَيَتَحَطَّمُ السِّحْرُ . . ! » .



مَرَّ الشِّتَاءُ سَرِيعًا وَسَعِيدًا عَلَى « جَمِيلَةَ » وَالْوَحْشِ ، فَقَدْ تَوَثَّقَتِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَهُمَا وَصَارَتْ « جَمِيلَةُ » تَعْتَبِرُ الْوَحْشَ أَفضَلَ أَصْدِقَائِها . وَفِي إِحْدَى اللَّيَالِي ، وبَيْنَمَا كَانَتْ « جَمِيلَةُ » تُعَلِّمُ الْوَحْشَ كَيْفَ يَرْقُصُ ، هَمَسَ الْوَحْشُ قَائِلاً : « جَمِيلَة » هَلْ أَنْتِ سَعِيدةٌ مَعِى هُنَا ؟

أَجَابَتَ « جَمِيلَةُ » : « نَعَمْ !! » .

وَأَضَافَتْ بَعْدَ أَنْ لَاحَظَ الْوَحْشُ تَعْبِيرًا حَزِينًا يَكْسُو وَجْهَهَا : « لَوْ أَنَّنِى فَقَطْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرَى وَالِدِى وَأَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى . . وَلَوْ لِلَحَظَاتٍ قَلِيلَةٍ !! » .





أَجَابَهَا الْوَحْشُ ، وَهُوَ يُعْطِيهَا مِرْآةً سِحْرِيَّةً : « نَعَمْ تَسْتَطِيعِينَ . . »

نَظَرَتْ « جَمِيلَةُ » فِي الْمِرْآةِ حَيْثُ رَأَتْ وَالِدَهَا يَمْشِى مُجْهَدًا مُتَثَاقِلاً فِى الْغَابَةِ . بَدَا عَلَيْهِ التَّعَبُ ، وَأَثَرُ تَقَدُّمِهِ فِى السِّنِّ . . ثُمَّ أَخَذَ يَتَعَثَّرُ فِى مِشْيَتِهِ حَتَّى وَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ .

صَرَخَتْ «جَمِيلَةُ» قَائِلَةً : « يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ . . رُبَّمَا كَانَ يُحْتَضَرُ» . رَدَّ الْوَحْشُ عَلَى الْفَوْرِ بِحُزْنٍ « سَأُطْلِقُ سَرَاحَكِ . . لَكِنْ خُذِى هَذِهِ الْمِرْآةَ مَعَكِ ، إِذْ رُبَّمَا تُذَكِّرُكِ بِي» . .

انْطَلَقَتْ « جَمِيلَةُ » تَجْرِى فِي الْغَابَةِ ، بَعْدَ أَنْ غَادَرَتِ الْقَلْعَةَ الْمَسْحُورَةَ ، وسَرْعَانَ مَا وَجَدَتْ أَبَاهَا ، بِمُسَاعَدَةِ الْمِرْآةِ السِّحْرِيَّةِ . . وَبَعْدَ أَنْ أَفَاقَ مِنْ غَيْبُوبَتِهِ ، أَنْهَضَتْهُ ، ثُمَّ صَحِبَتْهُ عَائِدَةً إِلَى بَيْتِهِمَا مَسْرُورَيْنِ ، لَكِنَّ سَعَادَتَهُمَا لَمْ تَدُمْ إِلاَّ قَلِيلاً . . إِذْ سَرْعَانَ ما سَمِعَا طَرْقًا قَوِيًّا عَلَى الْبَابِ ، وَإِذَا بِهِ الْعُمْدَةُ !! قَالَ الْعُمْدَةُ مُخَاطِبًا « جَمِيلَةَ » فِي جَفَاءٍ : «لَقَدْ جِئْنَا لِنَأْخُذَ وَالِدَكِ حَالاً إِلَى مَصَحَّةِ الأَمْرَاضِ الْعَقْلِيةِ » .

صَرَخَتْ « جَمِيلَةُ » قَائِلَةً : « لاَ . . وَالِدِى لَيْسَ مَجْنُونًا » . تَقَدَّمَ أَحَدُ أَصْدِقاءِ «وَجِيهٍ» وَقَالَ : «وَالِدُكِ يَدَّعِى أَنَّ وَحْشًا رَهِيبًا قَدْ أَسَرَكِ . . وَلاَ يَقُولُ ذَلِكَ إِلاَّ رَجُلٌ مَجْنُونٌ !!»

احْتَجَّتْ « جَمِيلَةُ » قَائِلَةً وَسْطَ دَهْشَةِ الْجَمِيعِ : « وَلَكِنَّ هَذَا صَحِيحٌ تَمَامًا » . ثُمَّ بَحَثَتْ عَنْ « وَجِيهٍ » لَعَلَّهُ يَسْتَطِيعُ شَيْئًا ، إِذا رَغِبَ فِي مَدِّ يَدِ الْعَوْنِ . وعِندمَا رَأَتْهُ قَالَتْ لَهُ : « « وَجِيهُ » . . تَعْلَمُ أَنَّ وَالِدِى لَيْسَ مَجْنُونًا . . قُلْ لَهُمْ ذَلِكَ » . .

رَدَّ « وَجِيهٌ » عَلَيْهَا بِأَنَّهُ رُبَّمَا يَسْتَطِيعُ تَهْدِئَةَ النَّاسِ لَوْ وَعَدَتْ بِأَنْ تَتَزَوَّجَهُ .





غَضِبَتْ « جَمِيلَةُ » ، وَرَدَّتْ بِقُوَّةٍ وَتَصْمِيم : « أَبَدًا . . وَكَذَلِكَ ، فَإِنَّ وَالِدِى لَيْسَ مَجْنُونًا . . يُوجَدُ وَحْشٌ حَقِيقِيٌّ وَسَأُثْبِتُ لَكُمْ ذَلِكَ عَلَى الْفَوْرِ . انْظُرُوا فِى هَذِهِ الْمِرْآةِ . . » .

وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتَهُم كَبِيرَةً ، حِينَ رَأَوْا صُورَةَ الْوَحْشِ فِى الْمِرْآةِ وانْتَشَر الرُّعْبُ بيْنَهُمْ .

وغَضِبَ « وَجِيهٌ » لِرَفْضِ « جَمِيلَةَ » الزَّوَاجَ مِنْهُ ، وَصَمَّمَ عَلَى الانْتِقَامِ فَقَال : « يَجِبُ أَنْ نَصْطَادَ هَذَا الْحَيَوانَ الْمُتَوَحِّشَ . . مَنْ يَأْتِي مَعِى ؟ » .

أَجَابَ الْقَرَوِيُّونَ : « نَحْنُ مَعَكَ ! » . وَقَبْلَ أَنْ يَتَحَرَّكُوا مُبْتَعِدِينَ ، حَبَسُوا « جَمِيلَةَ » وَوَالِدَهَا فِى الْبَدْرُوم . . وَسَارَ الْجَمِيعُ فِى الْغَابَةِ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْقَلْعَةِ .

وَلِحُسْنِ الْحَظِّ كَانَ « فِنْجَانُ » ابْنُ السَّيِّدَةِ « أُمِّ فِنْجَان » قَدِ اخْتَبَأَ فِى سَرْجِ حِصَانِ «جَمِيلَةَ » ، فَظَهَرَ فِى الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ . وَبِمُسَاعَدَةِ أَحْدَثِ مُخْتَرَعَاتِ « أَبِى جَمِيلَةَ » اسْتَطَاعَ أَنْ يُطْلِقَ سَرَاحَهُمَا مِنَ الْبَدْرُومِ . وَانْطَلَقُوا مُسْرِعِينَ فِى اتِّجَاهِ الْقَلْعَةِ . .

عِنْدَمَا وَصَلَتْ « جَمِيلَةُ » إِلَى الْقَلْعَةِ ، كَانَتْ هُنَاكَ مَعْرَكَةٌ رَهِيبَةٌ ، تَدُورُ رَحَاهَا بَيْنَ الْوَحْشِ وَ « وَجِيه » عَلَى سَطْحِ الْقَلْعَةِ . أَخِيرًا نَجَحَ الْوَحْشُ فِى انْتِزَاعِ سِلاَحِ « وَجِيه » الّذِى كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مِنْ أَنْ يُصَابَ بِطَعْنَةٍ قَاتِلَةٍ . . !

صَرَخَ « وَجِيهٌ » طَالِبًا الرَّحْمَةَ ! وَبِصُعُوبَةٍ مَلَكَ الوَحْشُ نَفْسَه ، فاسْتَجَابَ ، وَأَمَّنَ «وَجِيه» ، واسْتَدَارَ مُنْصَرِفًا . إلاَّ أَنَّ الْغَادِرَ « وَجيه » اسْتَلَّ سِكِّينًا ، وَطَعَنَ الْوَحْشَ مِنَ الْخَلْفِ . . !





صَرَخَ الْوَحْشُ مِنَ الْأَلَمِ صَرْخَةً هَائِلَةً مُتَوَحِّشَةً . . ذُعِرَ « وَجِيه » ! وَتَرَاجَعَ إِلَى الْخَلْفِ ، فَزَلَّتْ قَدَمُهُ ، وَسَقَطَ مِنْ فَوْقِ السَّطْحِ لِشِدَّةِ رُعْبِهِ .

وَهُرِعَت « جَمِيلَةُ » لِنَجْدَةِ الْوَحْشِ الَّذِى قَالَ لَهَا بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ : «آه! لَقَدْ عُدْتِ . . إِذَنْ سَأَرَاكِ لِمَرَّةٍ أَخِيرَةٍ . . » .

وَقَالَتْ « جَمِيلَةُ » , « لاَ ! لاَ ! لاَ تَمُتْ . . أَرْجُوكَ . . فَأَنَا أُحِبُّكَ . . ! » .



فِى هَذِهِ اللَّحْظَةِ الرَّهِيبَةِ . انْفَكَّتْ التَّعْوِيذَةُ وَبَطَلَ السِّحرُ . . وَعادَ الْوَحْشُ إِلَى صُورَتِهِ الأُولَى الأَمِيرِ الْوَسِيمِ ، وَعَادَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ الْمَسْحُورُونَ إِلَى صُورَتِهِم الآدَمِيَّةِ .

وَهَكَذا عَادَتِ الْحَيَاةُ إِلَى الْقَلعَةِ ، وَضَمَّ الأَمِيرُ الْوَسِيمُ « جَمِيلَةَ » إِلَيه بَعْدَ زَوَاجِهِمَا .

وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ أَىُّ شَكٍّ لَدَى أَهْلِ الْقَلْعَةِ فِى أَنَّهُمَا سَيَعِيشَانِ فِى سَعَادَةٍ وَهَنَاءَةٍ دَائِمَتَيْنِ . . !



مطابع الشروق

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسنى ـ هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ ـ فاكس : ٣٩٣٤٨١٤

بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣